

زاد المسير في علم التفسير

مبعثهم مطاعين في قومهم لأن الطعن كان يتوجه عليهم فيقال إنما كانوا رؤسا فاتبعوا فكان اﷺ أعلم حيث جعل الرسالة لیتيم أبي طالب دون أبي جهل والوليد وأكابر مكة . قوله تعالى سيصيب الذين أجموا صغار قال أبو عبدة الصغار أشد الذل وقال الزجاج المعنى هم وإن كانوا أكابر في الدنيا فسيصيبهم صغار عند اﷺ أي صغار ثابت لهم عند اﷺ وجائز أن يكون المعنى سيصيبهم عند اﷺ صغار وقال الفراء معناه صغار من عند اﷺ فحذفت من وقال ابو روق صغار في الدنيا وعذاب شديد في الآخرة . فمن يرد اﷺ أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل اﷺ الرجس على الذين لا يؤمنون . قوله تعالى فمن يرد اﷺ أن يهديه قال مقاتل نزلت في رسول اﷺ صلى اﷺ عليه وسلم وابي جهل .

قوله تعالى يشرح صدره قال ابن الاعرابي الشرح الفتح قال ابن قتيبة ومنه يقال شرحت لك الأمر وشرحت اللحم إذا فتحته وقال ابن عباس يشرح صدره أي يوسع قلبه للتوحيد والإيمان وقد روى ابن مسعود أن النبي صلى اﷺ عليه وسلم قرأ فمن يرد اﷺ أن يهديه يشرح صدره للإسلام فقليل له يا رسول اﷺ وما هذا الشرح قال نور يقذفه اﷺ في القلب فينفتح القلب قالوا فهل لذلك من أمانة قال نعم قيل وما هي